آخرهما لفظ دال على معنى فيهما كما تضم تاء التأنيث إلى ضارب في قولك: ضارب / ضاربة [1].

وقد ميّز القدماء أيضا في هذا المبحث بين الجمع الذي تلحقه وحدة دنيا دالة في لفظه تفيد الجمع ويزول معناها بزوال اللّفظ الدال عليها وبين اسم الجمع نحو إبل وغنم التي لا يمكن تعيين هذه الوحدة الدنيا الدالة فيها [2].

إن ما عرضناه من أمثلة لتدعيم زعمنا أن النحاة المتقدمين أحسنوا تفكيك اللفظ المركّب وتعيين اللفظ المفرد فيه لا يمثّل إلا جانبا يسيرا من ممارستهم. وقد بدأنا به توطئة للمجال الثاني الهامّ من مجالات الدراسة النحوية الذي تظهر فيه براعتهم وحسن وصفهم للسانهم. وهو مجال الصرف أو التصريف حسب مصطلحاتهم.

5.4 - أغلب مباحث التصريف أمثلة صالحة للاستدلال على حسن تحليل الوحدات الدالة الدنيا

وإذا تجاوزنا إلى حين كيفية تحديد مبحث التصريف وركّزنا على محتوياته والمسائل التي استقرّت ضمنه بالنظر إلى المصنفات التي اختصت به كالممتع في التصريف لابن عصفور تـ 669 هـ أو شرح شافية ابن الحاجب تـ 688 للاستراباذي اكتشفنا أن جانبا كبيرا من مسائله شواهد دالة على حسن تعيين الوحدات الدالة الدنيا في اللسان العربي.

وإذا بقينا في باب الاسم، قلنا إن النسبة والتصغير مثالان آخران من المواطن التي عيّن فيها القدماء الوحدات الدنيا الدالة وفق نفس المنهج الذي اعتمدوه في باب التثنية والجمع.

---

1 الجرجاني المقتصد في شرح الإيضاح ج 1 ص 193.

2 الاستراباذي شرح الكافية ج 3 ص 365 وكذلك شرح الشافية ج ص 201، 204.